

دور الذكاء الاصطناعي في تجسيد المسؤولية الاجتماعية للشركة التجارية

The Role of Artificial Intelligence in Embodying the Corporate Social Responsibility

بن ضياف محمد الأمين*

مخبر قانون المؤسسة

جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس، الجزائر

amine.bendiaf@dl.univ-sba.dz

Djillali LIABES University, Sidi Bel Abbes, Algeria

لوراد نعيمة

مخبر قانون المؤسسة

جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس، الجزائر

lourrad.naima@gmail.com

Djillali LIABES University, Sidi Bel Abbes, Algeria

- تاريخ الإرسال: 2025/03/04 - تاريخ القبول: 2025/03/28 - تاريخ النشر: 2025/09/22

المخلص: تهدف هذه الدراسة للتطرق إلى متغيرين اثنين يتمثلان في "المسؤولية الاجتماعية للشركة" و "الذكاء الاصطناعي"، ومحاولة الجمع ما بينهما في إطار السعي نحو تحديد ما مدى تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحمل الشركات لمسؤوليتها اتجاه المجتمع، خاصة أن هذه الأخيرة تباشر نشاطها التجاري في وسط اجتماعي ومن شأنها أن تؤثر فيه إيجابيا أو سلبيا، وبما أن الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من التقنيات التي تحاكي ذكاء البشري في أداء المهام، فإنه من المهم التطرق لمدى مساهمة هذه التقنيات في دمج الشركات التجارية لاحتياجات المجتمع ضمن أنشطتها خاصة في مسألة تحقيق التنمية المستدامة وإدارة الموارد، للسعي نحو الحفاظ على مصالح الأجيال المستقبلية، بالإضافة لضبط الآثار المحتملة عن نتائج نشاط الشركة على البيئة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المسؤولية الاجتماعية، شركات تجارية، إدارة المواد، الآثار البيئية.

Abstract: This study aims to address two variables: "Corporate social responsibility" and "artificial intelligence", and trying to combine them in the quest to determine the extent to which AI technologies affect corporate responsibility towards society, Especially, the latter is engaged in its business in a social environment that would have a positive or negative impact on it. And since artificial intelligence is a set of technologies that mimic human intelligence in the performance of tasks, It is important to address the extent to which these technologies contribute to the integration of business companies into society's needs in their activities, especially in the issue of sustainable development and resource management. to seek to preserve the interests of future generations, as well as to control the potential impacts of the company's activity on the environment.

Keywords: artificial intelligence, social responsibility, commercial companies.

* المؤلف المرسل: بن ضياف محمد الأمين.

مقدمة:

إن العلاقة ما بين ما يفرزه العلم من تطور تكنولوجي وظهور لتقنيات جديدة والمنظومة القانونية هي علاقة قوية ومتكاملة الجوانب، وذلك بالنظر للتأثير المتبادل ما بينهم ف التقدم التكنولوجي من شأنه أن يؤثر بالمنظومة القانونية، وهذه الأخيرة تتطور لتنظم التطور التكنولوجي.

والتطور في عصرنا الحالي يعتبر ذروة ما توصلت إليه البشرية، وهو الأمر الذي يصل بالعقل البشرية إلى التفكير بسبل وطرق الوصول إلى أحسن استعمال لهذه الطفرة التكنولوجية في مختلف جوانب الحياة البشرية ومنها الجانب القانوني.

وبالتحديد قانون الأعمال، أين تشكل الشركات التجارية الشخص الأكثر أهمية، وذلك بالنظر لدورهم الفعال في ظل اقتصاد السوق وتحقيق التنمية الاجتماعية والحفاظ على الصحة والسلامة البيئية، وفي هذا الإطار تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي من المواضيع الحيوية والأكثر تطورا، باعتبارها تقنيات ومجموعة من النظريات التي يتم تنفيذها بغرض تصميم آلات قادرة على محاكاة العقل البشرية.

ولهذا يتمحور هذا البحث حول التطرق للسبل التي من شأن تقنيات الذكاء الاصطناعي أن توفرها للشركات في إطار التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك بالنظر للنتائج التي قد نتحصل عليها جراء الجمع ما بين هاذين الموضوعين والتي قد تتمثل في أنماط جديدة تساهم في مسؤولية الشركات الاجتماعية وتجاوز فكرة السعي نحو تحقيق الأرباح فقط دون أن يكون هنالك برنامج لتجسيد التنمية المستدامة والحفاظ على صحة وسلامة المجتمع ولهذا يطرح التساؤل التالي نفسه: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز من المسؤولية الاجتماعية للشركات؟

1- مفاهيم عامة حول الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الاجتماعية للشركات:

إن موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات من بين أهم المواضيع التي لقت اهتمام منذ قديم الزمان، أين أخذت حيز من اهتمام الباحثين الأكاديميين في بداية القرن العشرين بسبب تضارب المصالح مابين القائمين بإدارة الشركة وسعيهم في تحقيق الربح وتعظيم الفائدة بما يصب في مصلحة المساهمين، ومصلحة المجتمع والمحيط الذي تباشر المؤسسة نشاطها ضمنه.

حيث كان يسلم جانب من الفقهاء بحق القائمين بإدارة المؤسسة في السعي نحو الربح وتعظيم أرباح الشركة بما يعود بالفائدة على أصحابها،¹ أما جانب آخر من الفقه تجو إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المجتمع وأعتبر المسؤولية الاجتماعية من بين الأولويات الواجب الأخذ بها ومراعاة المجتمع والبيئة التي

¹ A.A.Berle, Jr, For whom corporate managers are trusteesL : A note, Harvard law Review, vol 45, 1932, p1367.

تنشط فيها، باعتبار أن المصلحة واحدة سواء كانت مصلحة المساهمين أو مصلحة المجتمع بل ومن شأن المسؤولية الاجتماعية أن تعود بالفائدة على المؤسسة من ناحية الأرباح وكسب ثقة المتعاملين معها باعتبارها مؤسسة مواطنة.¹

أما في العصر الحديث فقد شهد موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات ظهوره الأول سنة 2001، بعد صدور الكتاب الأخضر من قبل المفوضية الأوروبية (EC)، حيث عرفت المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها: "أن تقوم الشركات بدمج طوعيا الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي علاقاتها مع أصحاب المصالح".²

كما يمكن تعريفها بموجب المعيار الدولي iso 2600 على أنها: "المسؤولية التي تنظم تأثير قرارات ونشاط الشركة على المجتمع والبيئة، مما يؤدي إلى سلوك اخلاقي وشفاف: يساهم في التنمية المستدامة، بما في ذلك صحة ورفاهية المجتمع، بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار أهداف أصحاب المصلحة، احترام القوانين والتشريعات، الأخذ بالمسؤولية الاجتماعية في جميع هياكل المؤسسة بالإضافة إلى العمل بها على مستوى علاقاتها مع الغير".³

كما تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركة في إطار السعي نحو مواطنة المؤسسة، آلية من شأنها أن تحسن من سمعتها مما يؤدي إلى إدراك لدى الغير أن الشركة هي أكثر قدرة على الاستمرار بجانب مسؤوليتها الاجتماعية، وهذا من شأنه أن يجلب المستثمرين في سوق القيم للاستثمار في القيم المنقولة الصادرة عنها، بالإضافة إلى شعور الجمهور والعلماء بمواطنة المؤسسة وهذا شأنه أن يجلب اهتمامهم للتعامل معها بصفة أكبر مما يعني فتح أسواق جديدة للمؤسسة.

وفي إطار هذا السياق لم يعد موضوع مدى مسؤولية الشركة مجتمعيًا ذوا بعد أكثر من قبل، بل أصبح مع تسارع وتطوره التكنولوجيا وما تحمله من تقنيات جديدة مثل تقنية البلوكتشين وتقنيات الذكاء الاصطناعي أكثر ذروة، ولهذا لا بد علينا من موازنة هذه التقنيات وخاصة تقنية الذكاء الاصطناعي والسعي نحو ربطها بمسؤولية الشركات اجتماعيا وذلك لغرض تحديد أهميتها في تجسيد هذه المسؤولية وإلى أي مدى يساعد المؤسسة على بلورة نظرتها الاجتماعية ومساهمتها في المحيط الذي تمارس نشاطها ضمنه.⁴

¹ Merrik dodd, For whom are corporate managers trustees, Harvard law Review, vol 45, n°7, 1932, p1155 ; Voir, Donham business adrift, 1931, p38.

² Commission des communautés Européennes, Livre vert promouvoir un cadre européen pour la responsabilité sociale des entreprises, Bruxelles, 2001, p7.

³ Lgalens, Jacques, La Responsabilité sociale des entreprises, Eyrolles, Paris, France, 2012, p XVI.

⁴ Grufelder, sophie, RSE responsabilité sociale des entreprises : parties prenantes et outils, Dunod, France, 2023, p1.

ويعتبر الذكاء الاصطناعي على حسب تعريف فيلاني: "برنامج يقوم على هدف طموح يتمثل في فهم كيفية عمل الإدراك البشري، وإعادة إنتاجه بغرض إنشاء عمليات تقوم على المعرفة لتماثل تلك التي وصل إليها العقل البشري".¹

كما اعتبر villani الذكاء الاصطناعي أكثر من مجرد برنامج بحثي يسهل على البشرية العمليات، بل اعتبره بمثابة التقنيات التي تحدد قدرة البشر على تنظيم المعرفة وإعطاءها معني يتمثل في القدرة على اتخاذ القرارات والتحكم في الأنظمة.

هذا ويعود ظهور الذكاء الاصطناعي لأول مرة إلى خمسينيات القرن الماضي،² أين شهد بدوره في بداياته مدرستين مختلفتين تتمثلان في المدرسة المعرفية والمدرسة الاتصالية

حيث اعتبرت المدرسة المعرفية أن الفكر البشري هو بمثابة عملية معالجة للمعلومات وهو الأمر نفسه الذي يمكن للكمبيوتر أن يقوم به ومن هنا تم استوحاء ما يعرف اليوم بالذكاء الاصطناعي، وتري هذه المدرسة أن العقل البشري يعمل على التلاعب بمجموعة من الرموز التي تشكل الجوانب الحقيقية للحياة البشرية والتي تقدم للعقل في صورة بيانات ومعلومات على أن يقوم بمعالجتها للوصول إلى حل للمشاكل التي تواجه البشرية.

وفكرة الذكاء الاصطناعي استوحيت من هذا المنطلق الذي أخذت به المدرسة المعرفية، والتي ترى على أنه يمكن تنفيذ هذه العملية من قبل تقنيات قادرة على محاكاة عمل العقل البشري.³

على عكس النظرية الاتصالية، والتي تسعى إلى فهم عمل الدماغ البشري ومن ثم انشاء شبكات اصطناعية تتمثل في ذكاء اصطناعي يحاكي قدرات العقل البشري.

حيث ترى هذه المدرسة على أنه يمكن لنا نسخ الظواهر العقلية للإنسان، عن طريق استعمال الشبكات العصبية الاصطناعية التي تعالج المعلومات في خلية عصبية منها.⁴

وبناء على ما سبق، يمكن القول على أنه يكون بمقدور القائمين بإدارة الشركة الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يعمل على تحويل المعلومات والبيانات إلى قرارات أكثر استتارة، وهذا من شأنه

¹ Rapport villani, Donner un sens a l'intelligence artificielle pour une stratégie nationale et européenne, 2018, p9

²Rapport villani, Op.cit, p9.

³Bastien, Cognitivisme –notre intelligence est-elle artificielle ?, intelligence-artificielle.com, 20-02-2024 a 19h 20min, voir : <https://intelligence-artificielle.com/cognitivisme/>.

⁴ Antoine Crochet-Damais, connexionnisme : définition et lien avec l'IA, journaldunet, 21/10/2022, cunsltu 20-02-2024 a 19h 00min, voir : <https://www.journaldunet.fr/intelligence-artificielle/guide-de-l-intelligence-artificielle/1501327-connexionnisme-definition>

أن يساعد المؤسسة على مراعاة مخاطر البيئية والاجتماعية التي قد تنتج عن نشاطها والقرارات الصادرة عن القائمين على ادارتها.¹

2- محتوى المسؤولية الاجتماعية للشركات:

إن مسألة تحديد محتوى المسؤولية الاجتماعية للشركات، هي مسألة مهمة جدا لمعرفة ما هو المراد تجسيده عند الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبالإطلاع على القواعد المنظمة لهذه المسؤولية نجد أنها تتكون من محورين أساسيين، الأول يتمثل في الجانب الاجتماعي سواء علاقة المؤسسة مع المستهلكين أو العمال وحتى الحفاظ على الصحة العامة والقضاء على البطالة، أما الجانب الثاني يتمثل في حماية البيئة والوسط الذي تمارس فيه المؤسسة نشاطها.

وبالنظر إلى القواعد القانونية المنظمة لهذه المسؤولية، نجد المفوضية الأوروبية تدعو الشركات إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنسبة لهم سواء من ناحية فتح أسواق جديدة أو اكتساب ثقة الجمهور المتعامل مع المؤسسة، بالإضافة إلى موثوقية المستهلك في المنتجات الصادرة عنها، كما تشير إلى ضرورة مراعاة نتائج أعمال المؤسسة على البيئة ومراعاة مخاطرها، بالإضافة إلى تحسين استغلال الموارد بما يحقق التنمية المستدامة.

كما يجب على الشركات مراعاة علاقتها مع العاملين بالمؤسسة ومراعاة مصالحهم من خلال توفير ظروف عمل حسنة والسعي نحو محاربة البطالة.²

ومع حلول سنة 2020 أصدر البرلمان الأوروبي توصية يحدد من خلالها الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والروبوتات والتقنيات ذات الصلة، وعلى ضوءها بين أهمية الذكاء الاصطناعي بالنسبة للشركات في إطار التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية.

بحيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك عن طريق حماية البيئة من الانبعاثات الغازية وملوثات الهواء، كما ينص البرلمان الأوروبي على أنه من شأن الاستغلال الجيد للذكاء الاصطناعي أن يزيد من إنتاجية الشركات، بما يعود على عمال المؤسسة والجمهور في المجتمع بالفائدة في صورة توفير مناصب شغل جديدة.

¹Karine lemercier, l'impact de l'intelligence artificielle sur l'organisation et le fonctionnement des sociétés, l'entreprise et l'intelligence artificielle les réponses du droit, presses de l' université toulouse 1 capitol, 2022, p94.

² Commission Européenne, COMMUNICATION DE LA COMMISSION AU PARLEMENT EUROPÉEN, AU CONSEIL, AU COMITÉ ÉCONOMIQUE ET SOCIAL EUROPÉEN ET AU COMITÉ DES RÉGIONS Responsabilité sociale des entreprises: une nouvelle stratégie de l'UE pour la période 2011-2014, Bruxelles, 2011, p4.

أما في إطار حماية المستهلك، ينص البرلمان الأوروبي على ضرورة مراعاة مبدأ الشفافية والإفصاح للمستهلك على كل تفاصيل العمل بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي وذلك بهدف حماية المستهلك وإطلاعهم على كيفية العمل بهذه التقنيات ومراقبة القرارات الصادرة عن هذه التقنيات وكيفية تصحيحها إن وجدت.¹

كما يؤكد البرلمان الأوروبي، على أهمية الذكاء الاصطناعي في إيجاد طرق للحفاظ على القيم والحقوق الأساسية للمجتمع وتحقيق المساواة والازدهار الصحي والاقتصادي.²

أما فيما يخص حماية البيئة تنص توصية البرلمان الأوروبي، على أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي في تجسيد المسؤولية الاجتماعية للشركات، كما ينص على أنه يجب على الشركات مراعاة المنفعة العامة عند تطبيق هذه التقنيات وذلك من خلال تجسيد التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والمناخ والعمل على التحول للاقتصاد الأخضر، بل ويجب على الشركات الاستعانة بهذه التقنيات بغية إصلاح الأضرار التي لحقت بالبيئة جراء نشاطها.³

أما فيما يخص استغلال الموارد الطبيعية، يحث البرلمان الأوروبي على تقنيات الذكاء الاصطناعي لمقدرتها على تعزيز التحول العالمي في مجال الطاقة، وضبط الشركات لاستهلاكها للطاقة والموارد، بالإضافة لقدرة هذه التقنيات على الحد من الانبعاث الغازية الناتجة عن نشاط المؤسسة

كما سلط البرلمان الأوروبي الضوء على قدرة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ، وفي إطار هذا تمت الإشارة إلى قدرة هذه التقنيات في مجابهة الجائحة العالمية لسنة 2020 أين تنبأت هذه التقنيات بتقشي فيروس كوفيد19 حتى قبل الجهات المختصة متمثلة في المنظمة العالمية للصحة.⁴

كما تنص المبادئ التوجيهية للذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة الصادرة عن المفوضية الأوروبية، على أنه يمكن أن يمثل الذكاء الاصطناعي إمكانيات هائلة للمساعدة في تخفيف المشكلات التي يواجهها الإنسان والمجتمع والتي تتمثل في الشيخوخة وعدم المساواة الاجتماعية، بالإضافة إلى حماية البيئة والتقليل من التلوث.

¹ Article 18, Résolution du Parlement européen du 20 octobre 2020 contenant des recommandations à la Commission concernant un cadre pour les aspects éthiques de l'intelligence artificielle, de la robotique et des technologies connexes, 20 octobre 2020 – Bruxelles.

² Article 38, op.cit.

³ Article 51, op.cit.

⁴ Article 62, op.cit.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحد من التأثير البشري على البيئة بالوصول إلى الاستغلال الكفء والفعال للطاقة والموارد الطبيعية وذلك من خلال الوصول إلى البيانات والمعلومات البيئية لاكتشاف احتياجات الطاقة وساعات الاستغلال القصوى لتسييرها بشكل أكبر كفاءة.¹

أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، هي بدورها نصت على ضرورة التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك من خلال الإفصاح عن التدابير والإجراءات المتخذة في سبيل تحقيق التنمية المستدامة وحماية حقوق الإنسان، كما يجب على الشركات مراعاة حقوق العمال والسعي نحو الحفاظ على البيئة التي تحيط بها.²

أما في الجزائر، فإن التنظيم القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات هو تنظيم ضمني، بحيث لم ينص المشرع صراحة على مسؤولية الشركة اجتماعيا، بل وحتى تعريف عقد الشركة من خلال المادة 416 من القانون المدني تنص على أنها: "عقد بمقتضاه... على المساهمة في نشاط مشترك... بهدف اقتسام الربح الذي قد ينتج أو تحقيق اقتصاد أو بلوغ هدف اقتصادي ذي منفعة مشتركة...".³

ومن خلال المادة سالفه الذكر يتضح لنا أن المشرع الجزائري أهمل دور الشركات اجتماعيا، واكتفى بتحديد أهدافها بالسعي نحو تحقيق الربح أو بلوغ هدف اقتصادي ذي منفعة عامة، والأجدر كان يجب على المشرع أن يرافق المنفعة الاجتماعية بالمنفعة الاقتصادية حينما عرف عقد الشركة.

أما على صعيد آخر فقد عمل المشرع الجزائري على تنظيم قانون لحماية المستهلك وقمع الغش والذي تضمن في مواده، ضمان سلامة وصحة المستهلك والسعي إلى حماية حقه في الضمان والإعلام وكذا الحرص على النظافة الصحية وأمن المنتجات.⁴

كما نظم المشرع الجزائري قانون لحماية البيئة 03-10، والذي ينص على عدة مبادئ من بينها الوقاية من جميع أشكال التلوث والأضرار التي تلحق البيئة، كما ينص على ضرورة الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية، كما يحث المشرع الجزائري من خلال هذا القانون المؤسسات والشركات على ضرورة استعمال التكنولوجيا الأكثر نقاء والتي تتماشى مع حماية البيئة وسلامتها، ولهذا يمكن القول أنه للشركات

¹Commission Européenne, Lignes directrices en matière d'éthique pour une IA digne de confiance, 2018, 122.

²OECD, G20/OECD Principles of corporate governance, Disclosure and transparency, 2015, p38.

³الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 المتضمن القانون المدني الجزائري، ج ر ج ج، ع78، الصادر بتاريخ 30 سبتمبر سنة 1975م، ص990.

⁴القانون رقم 03-09 المؤرخ في 29 صفر عام 1430 الموافق 25 فبراير سنة 2009، المتعلق بحماية المستهلك وقمع الغش، ج ر ج ج ع15، الصادر بتاريخ 8 مارس سنة 2009م، ص12، القانون 09-18، المؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018، المعدل والمتمم للقانون رقم 03-09، ج ر ج ج، ع35، الصادر بتاريخ 13 يونيو سنة 2018م، ص5.

الجزائرية الحرية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وذلك لما قد تحققه من فائدة في مجال حماية وسلامة البيئة والمحيط الخارجي لنشاط المؤسسة.¹

كما عملت مؤسسة "سوناطراك" على تبني مدونة سلوك في سنة 2021، أي عمل المدير العام للمجمع السيد" توفيق حكار"، على إصدار مدونة أخلاقيات سوناطراك والتي تضمنت توجه المجمع من ناحية المسؤولية الاجتماعية للشركات.

ومن أهم ما دعت إليه هذه المدونة هي التزام المؤسسة بتحقيق المصالح الوطنية وتنمية البلاد، كما تلتزم المؤسسة على حفظ حقوق العمال من خلال المساواة فيما بينهم والحرص على توفير متطلبات العمل، كما دعت إلى ضرورة المشاركة في الأنشطة العمومية بالمجتمع.

كما دعت هذه المدونة إلى ضرورة الحفاظ على السلامة والصحة والبيئة، وذلك بالالتزام المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه محيط نشاطها وذلك بمراعاة قابلية طوائف المجتمع للمشاريع الجديدة للمؤسسة بالإضافة إلى ضرورة الاستغلال العقلاني للموارد الأولية.²

3-آليات الذكاء الاصطناعي المجسدة للمسؤولية الاجتماعية للشركات:

إن المسؤولية الاجتماعية للشركات، هي تلك العملية المستنتجة من اتخاذ القرار المناسب في الشركة وأهدافها الربحية، وذلك بمراعاة مصلحة المجتمع ومصلحة البيئة المحيطة بنشاط المؤسسة.

من هذا المنطلق يمكن للشركات الاستعانة بعدة تقنيات للذكاء الاصطناعي والتي من شأنها أن تسهل من عملية اتخاذ القرار الرشيد والذي يصب في مصلحة المجتمع ويتمشى مع التزام الشركة بمسؤولياتها الاجتماعية ومن بين أهم هذه التقنيات:

1.3-نظم الخبرة: وهي عبارة عن برامج حاسوبية تقلد إجراءات الخبراء في حل المشاكل العصبية، بحيث أنه في أغلب الشركات يتم اختيار القائمين بالإدارة من بين الخبراء وأصحاب الكفاءة، ولكن في ظل الحياة العملية للمؤسسة قد تواجهها صعوبات يصعب الوصول إلى حل لها، ولهذا تتيح النظم الخبرة المعرفة، لميزتها في جمع خبرة العديد من الخبراء البشر وتقدمها لمستخدم هذه التقنية للوصول إلى حلول.

ومن هذا المنطلق يعتبر نظام النظم الخبرة نظام ذكي ومتطور يدعم البشرية في أداء عملها بشكل أفضل، بحيث تعمل هذه التقنية على تحليل معلومات والبيانات الواقع للوصول إلى حلول مستقبلية تساعد

¹القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر ج ج، ع 43، الصادر بتاريخ 20 يوليو سنة 2003م، ص 6.

مجمع سوناطراك، مدونة أخلاقيات سوناطراك، الصادرة بتاريخ بتاريخ 09 جويلية 2021م، الموافق 0 ذو الحجة 1442هـ.²

إدارة الشركة على تجاوز الأزمات، وتتطلب في ذلك من خلفية مبنية على قاعدة بيانات و معلومات واسعة مستتبطة في الأصل من الخبراء وهو ما يسهل الوصول إلى حلول أكثر كفاءة ودقة.¹

وفي إطار المسؤولية الاجتماعية للشركات يكون للقائمين بالإدارة الاستعانة بالنظم الخبيرة، وذلك بالنظر إلى دقة القرارات الصادرة عنها، بالإضافة إلى ابتعادها عن العاطفة في تحليل المعلومات و اتخاذ القرارات وهي المسألة التي تسمح باتخاذ قرارات أكثر بعد من تلك التي يتخذها البشر القائمين بإدارة المؤسسة،² ومن أمثلة نجاح الذكاء الاصطناعي في مواجهة الأزمات، جائحة كوفيد 19، أين تتبأ هذا الأخير بخطر هذا الوباء وقدرته على الانتشار حتى قبل المنظمة الدولية للصحة، بل وقد ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في جميع مراحل الجائحة، ابتداء من الإنذار المبكر بانتشار الوباء وصولاً إلى غاية تشخيص الحالات وتوقع تطورها، وتم الاستعانة بهذه التقنيات حتى في مجال المراقبة والتأكد من الالتزام بالإجراءات الاحترازية.³

2.3- الشبكات العصبية الاصطناعية:

وهي نظام يعالج المعلومات مستوحي من الجهاز العصبي للإنسان، ويأخذ هذا النظام شكل العصبونة في الدماغ البشري بحيث تكون مجموعة مترابطة تنشأ من قبل برامج حاسوبية، لتحاكي هذه الشبكة العمل الذي يقوم به العقل البشري، وكل جزء من هذه الشبكة يقوم بعمل معين وهو ما يسمح لها بمعالجة عدد هائل من المعلومات في وقات واحد بغرض إعادة توزيعها على الوحدات في شكل مخرجات.⁴

أما عن دور الشبكات العصبية الاصطناعية في تجسيد المسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك من خلال جانبها الاجتماعي المتمثل في المساعدة والوقاية من المخاطر التي قد تلحق بالعمال أو التنبؤ بهذه المخاطر، بالإضافة إلى ذاك يمكن استغلال هذه الشبكات من قبل الشركات بهدف تحسين جودة المنتجات الموجهة للمستهلك والسعي حو الحفاظ على سلامته وصحته بما يوافق رغباته.

¹ أجباري لطيفة، دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، مجلة العلوم الإنسانية، ع 1، 2017، ص 125.

² Samir hamdadi, EXCLUSIF L'intelligence artificielle au secours de la RSE ?, les echos, 20 avr. 2022, 05-03-2024, 17h20min, voir : <https://www.lesechos.fr/idees-debats/leadership-management/exclusif-lintelligence-artificielle-au-secours-de-la-rse-1401631>.

³ سالمة أحمد محمود شرف، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة أزمة فيروس كورونا المستجد، مجلة البحوث الاعلامية، مصر، ع 68، 2023، ص 520.

⁴ فيلالتي طارق، التنبؤ بتعثر الشركات المقترضة باستعمال نماذج الشبكات لعصبية الاصطناعية، مجلة التنظيم و العمل، م 6، ع 3، 2017، ص 98.

أما من ناحية العمال في الشركة، فإنه يمكن بواسطة هذه التقنيات توقع ودعم التغيير التنظيمي للشركات بما يتماشى مع المستقبل والتكنولوجيا الحديثة، ولهذا يمك استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي لتكوين العمال وتدريبهم كيفية العمل بالتكنولوجيا الحديثة.¹

وفي إطار هذا السياق كان لشركة "هواوي" العالمية مبادرة في مجال السعي نحو تكوين أجيال المستقبل من قادة الشركات، حيث تسعى من خلال هذه المبادرة إلى صقل مواهب المستقبل بالمعرفة الكافية لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الجيل الخامس، وأساس مبادرة الشركة العالمية هي أنه من باب المسؤولية الاجتماعية للشركة فإنه لا بد من البداية بالإنسان أولاً قبل أي شيء، والسعي نحو الابتعاد عن الأسلوب التقليدي للمسؤولية الاجتماعية القائم على المبادرات الاجتماعية.²

والى جانب التقنيات السالف ذكرها، هنالك الكثير من ابتكارات الذكاء الاصطناعي التي تحقق المسؤولية الاجتماعية للشركات سواء في جانبها الاجتماعي او في الحفاظ على البيئة وحمايتها ومن بين هذه التقنيات:

-البداية من دور الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على الثروة المائية، بحيث قدمت شركة IBM لعملائها خدمة مراقبة بيانات استهلاك المياه، وفي نفس السياق عملت هذه الشركة بالتعاون مع جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي على تطوير برنامج من شأنه أن يسهل على الشركات اكتشاف والوقوف على مدى تأثير نشاطهم على تغير المناخ.³

كما سعت شركة VEOLIA الفرنسية إلى استحداث تقنية تعمل بموجب الذكاء الاصطناعي بهدف الحفاظ على الموارد المائية المشتركة.⁴

أما في مجال الحفاظ على البيئة القضاء على النفايات، فإنه يكون بإمكان الشركات المسؤولية اجتماعيا، الاستعانة بالتقنيات التي طورتها ووصلت إليها شركة immersime robotics والتي تمثلت في

¹ Sébastien millet, La RSE, une boussole pour les usages de l'intelligence artificielle ?, preventica, 29-09-2023, 25-02-2024, 18h20min, voir : <https://www.preventica.com/actu-chronique-rse-boussole-usages-intelligence-artificielle.php>.

²عمار الطبا، عصر الرقمنة يعيد صياغة المسؤولية الاجتماعية للشركات، موقع الاقتصاد والأعمال، على الرابط: <https://www.iktissadonline.com/node/7678>، تاريخ الإطلاع 26-02-2024، على 14 سا 20.

³ IBM هي شركة تكنولوجيا معلومات أمريكية، على الرابط: <https://fr.newsroom.ibm.com/IBM-fait-progresser-IIA-geospatiale>، تاريخ الإطلاع 10-03-2024، على 15 سا 20.

⁴ Véolia هي شركة فرنسية تقدم حلول إدارة المياه واستعادتها، على الرابط: <https://www.veolia.fr/eco-deau-demarche-collective>، تاريخ الإطلاع 10-03-2024، على 16 سا 00.

روبوت يسهل على العمال التخلص من النفايات بحيث يستطيع هذا الروبوت لوحده التعرف على الشخص الذي يطلب خدماته للتوجيه إليه والتخلص من النفايات بشكل يحافظ على البيئة ونظافتها.¹

أما في مجال إدارة الموارد الطاقوية والاستغلال العقلاني لها، فإنه يمكن للذكاء الاصطناعي توفير تقنيات من شأنها أن تسهل على الشركات الإدارة الجيدة لهذا الجانب ومن أمثلة ذلك شركة energyci والتي توفر منصة بيانات يستطيع من خلالها الشركات تحليل ومراقبة استهلاك الطاقة وانبعث ثاني أكسيد الكربون،² كما قدمت شركة semsing vision تقنية للذكاء الاصطناعي تمكن الشركات من تحليل بيانات استهلاك الطاقة.³

كما يقدم للذكاء الاصطناعي أن يقدم خدمات في مجال استهلاك الطاقة و الطاقات المتجددة، بما يتماشى مع مساعي التحول نحو الاقتصاد الأخضر، ومن أمثلة في هذا المجال التقنيات التي وصلت إليها شركة Saurea والتي أنشأت محرك شمسي يعمل بطريقة مستقلة على تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة ميكانيكية وبأسلوب مباشر دون الحاجة لأي طاقة كهربائية.⁴

الخاتمة:

في الختام وعلى الرغم من أن تجربة الذكاء الاصطناعي في مجال تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات هي تجربة فنية مستجدة، إلا أنها تركت لحد الآن بصمتها في العديد من المجالات مثل، إدارة استهلاكها من المياه والطاقة بشكل أفضل، فضلاً عن إدارة النفايات، بالإضافة إلى إمكانية استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز القرارات الصادرة عن القائمين بالإدارة فيما يخص المسائل الاجتماعية سواء توظيف العمال أو تكوينهم بأطر تتماشى مع التحكم في التكنولوجيا المستقبلية.

أما من الناحية القانونية و على الرغم من عدم تنظيم المشرع الجزائري للمسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل صريح، إلا أنه عمل على تنظيم قوانين خاصة بحماية المستهلك وقوانين حماية البيئة ومن خلال هذه الأخيرة أتاح للشركات مسألة الاستعانة بالتكنولوجيا الأكثر نقاء، وبما أن تقنيات الذكاء الاصطناعي أثبت جدارتها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات فإنه ليس هنالك ما يمنع من استيراد هذه التقنيات

¹ Immersive robotics شركة فرنسية تطور وتستأجر روبوتات المساعدة، على الرابط: <http://immersive-robotics.com/fr/>، تاريخ الاطلاع 2024-03-11، على 15 سا 00.

² Energyci هي شركة فرنسية متخصصة في تطوير البرامج لضمان توفير الطاقة للشركات، على الرابط: <https://www.energyci.com/fr/offre-efficacite-energetique-industrie>، تاريخ الاطلاع 2024-03-11، على 17 سا 20.

³ Semsing vision هي شركة فرنسية تطور حلول كفاءة الطاقة، على الرابط: <https://www.sensingvision.com/actualites/presse>، تاريخ الإطلاع 2024-03-11، على 18 سا 00.

⁴ Saurea، هي شركة فرنسية متخصصة في المحركات الشمسية المستقلة، على الرابط <https://www.saurea.fr>، تاريخ الاطلاع 2024-03-12، على 11 سا 20.

والعمل بموجبها خاصة في مسائل مثل استغلال الموارد المائية والاقتباس الحراري اللذان أصبحت الجزائر اليوم تعاني منهم وبشكل كبير، على أن تصبح الشركات الجزائرية رائدة في المستقبل وتسعى لتكوين الأفراد وجيل المستقبل لإدارة المؤسسة بنمط يتماشى مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.